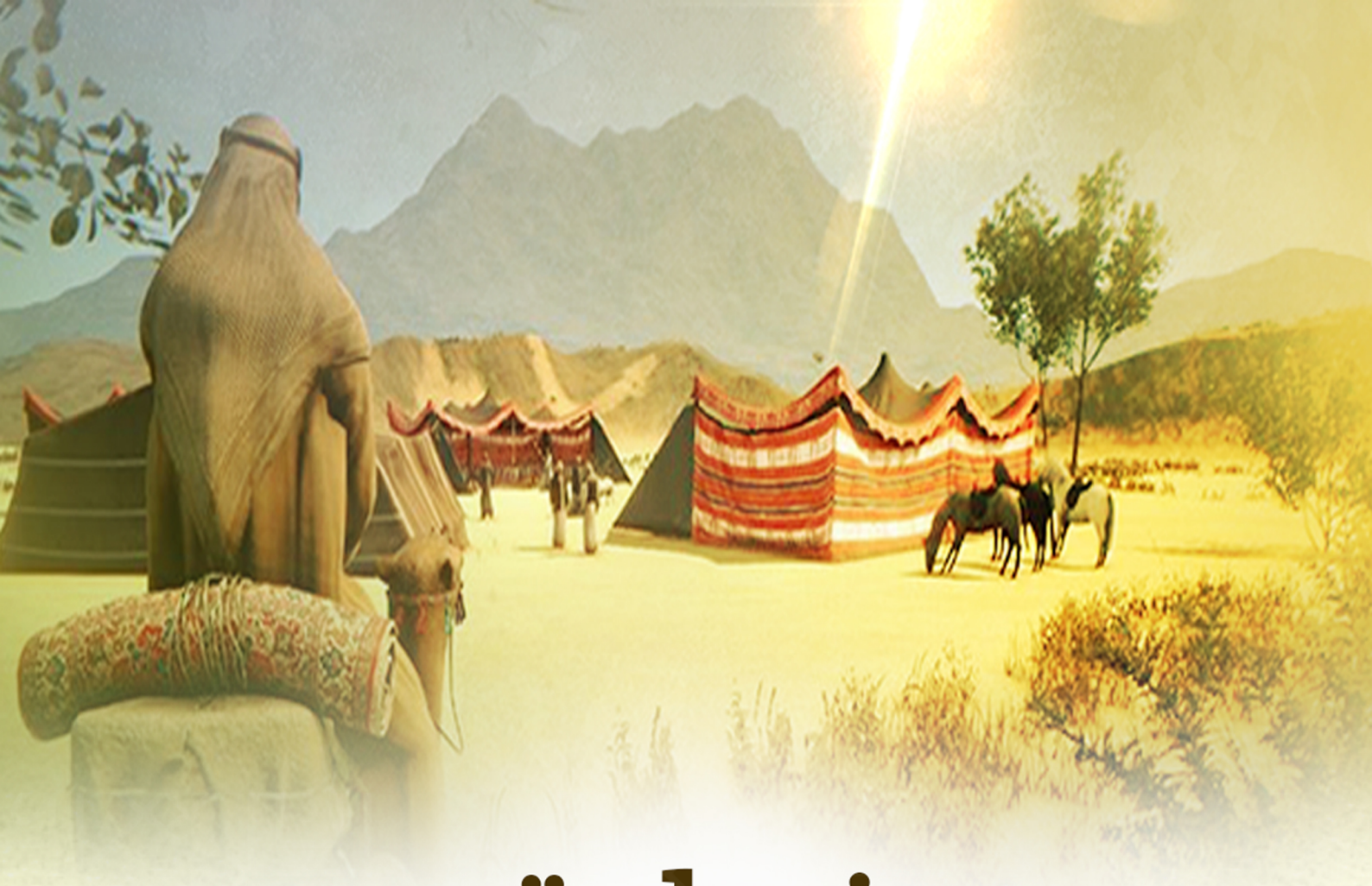

فصاحة لهجة قريش

بين القدامى والمحدثين

أسماء محمد سليمان جاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصاحة لهجة قريش
بين القدامى والمحدثين

إعداد

أ. أسماء محمد سليمان جاد

معلمة لغة عربية وباحثة في اللغة العربية
والدراسات الإسلامية

المقدمة

من الدارج و المشهور على ألسنة معظم الناس و كثير من الباحثين و المثقفين أن القرآن الكريم نزل بلهجة قريش بل قد نجد بعض الخطباء يقولون أن قبيلة الرسول صلى الله عليه وسلم هي أفصح قبائل العرب ، و يذكرون أنها لغة القرآن الكريم. والمنهج العلمي يقتضي أن أذكر الآراء المؤيدة للهجة قريش باعتبارها لغة القرآن الكريم و أفصح اللهجات العربية ، ثم أذكر الآراء المخالفة والمنكرة لفصاحة قريش ، ثم سأذكر الآراء المؤيدة لفكرة العربية النموذجية المشتركة التي تكونت من جميع اللهجات العربية .

وأسأل الله التوفيق ؛ به نستعين وعليه نتوكل

اللهجات العربية واختلافها

أولا : اللهجات العربية واللغة الفصحى:

بدأت اللغة العربية على ألسنة العرب الأولين وقبائلهم القديمة من أمثال (عاد) التي كانت تعيش في جنوب الجزيرة العربية ، وثمود التي كانت تجاور الآراميين في شمالها . وهذا التفرق للقبائل دعا إلى ظهور لهجات عربية هنا وهناك إلا أن قبائل الشمال تأثرت لهجاتها بالآرامية التي هي إحدى اللغات السامية .

وكما اندثرت القبائل القديمة المتحدثة بهذه اللهجات كانت بقايا منهم لا تزال تحمل لغة الآباء وتتحدث بها . وعن طريقها نقلت إلينا العربية الباقية . ونطلق على اللهجات التي تحدثت بها قدامى القبائل العربية اسم (العربية البائدة) لأنها قد جاءت مع أهلها. فإننا نسمى اللغة التي وصلتنا ب(العربية الباقية) . وقد عاشت اللغة العربية في شمالي الجزيرة (نجد – الحجاز – تهامة) ،واستطاعت في القرن السادس الميلادي أن تسلط نفوذها في الجزيرة العربية كلها. وتبعهم الزحف اللغوي فتوحدت حينئذ لهجات الشمال والجنوب في لغة عامة واحدة قبل الإسلام بحوالي مائة وخمسين عاما تقريبا .

وهذه اللغة التي بلغت غايتها من النضج والتكوين هيئ لها أن تنتشر في الجزيرة العربية الواسعة حيث تختلف البيئات والعادات والتقاليد بين الشمال والجنوب ، والأحوال التي يعيش فيها أبناء العرب في مواطنهم المتعددة ولذا لم تلبث أن انقسمت إلى لهجات عديدة في أنحاء العالم .[1]

ولم يعش العرب منعزلين بعضهم عن بعض ،وإنما كانوا يلتقون في التجارة وفى الأسواق الأدبية التي يتبارى فيها الشعراء والأدباء ويقدمون نتاج قرائحهم . وقد أدت لقاءاتهم المتعددة وسماع كل عربي اللهجات إخوانه من المناطق الأخرى إلى أن يستفيد كل منهم من صاحبه من الناحية اللغوية كما يستفيد من النواحي التجارية والثقافية وغيرها.[2]

[1] اللهجات العربية نشأة وتطورا . د/ عبد الغفار هلال .ص82
[2] المرجع السابق . ص83

ثانيا : اختلاف اللهجات العربية ومظاهره:

بدا الاختلاف اللهجي واضحا في الجزيرة العربية نتيجة اتصال أهلها ولقاء بعضهم ببعض في التجارة والأسواق التي كانت تعقد للأدب والشعر وهم إن كانوا يلجأون في هذه الأسواق إلى الفصحى فـإن لهم لهجاتهم التي كانت تتسرب إلى منطقهم في بعض الأحيان وكانوا يتكلمون بها في شئونهم الخاصة ، ولابد أن جزيرة العرب باتساعها ورحابتها كانت مدعاة إلى اختلاف البيئات مم ا هيأ للهجات أن تنشأ وأن تتصارع فيما بينها حتى أدى ذلك إلى سيادة لغة عامة بين العرب جميعا.[1]

وفى القرن الرابع بدت نظرية ابن جني في العناية باللهجات ، وعدها حجة إذا كانت موافقة للقياس أو مخالفة له ، فما وافقه قِيس عليه وما لم يوافقه حفظ ولم يقس عليه . وقد وضع ابن جني قواعد لقبول اللهجة أو ردِّها كالآتي :

1 – يقول " وليس لك إن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها لأنها ليس أحق بذلك من رسلتيها،لكن غاية ما لك في ذلك إن تتخير إحداهما ، فتقويها على أختها ، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أنسا بها، فأما رد إحداهما بالأخرى فلا . ألا ترى قول النبي صلى الله عليه وسلم (نزل القرآن بسبع لغات كلها كاف شاف) . هذا حكم اللغتين إذا كانتا في القياس والاستعمال متدانيتين متراسلتين أو كالمتراسلتين .

2 – إذا كانت إحدى اللهجتين الأكثر استعمالا الأقوى قياسا . قال " فأما أن نقل إحداهما جدا وتكثر إحداهما جدا فانك تأخذ بأوسعهما رواية . وأقواهما قياسا ، ألا تراك لا تقول : مررت بك بفتح الباء ولا المال لك بكسر اللام قياسا على قول قضاعة : المال له بكسر اللام ومررت به بفتح الباء ولا تقول : أكرمتكش قياسا على لغة من قال : مررت بكش وعجبت منكس "[2]

3 – جواز استعمال اللهجة القليلة الاستعمال ، الضعيفة في القياس في الشعر والسجع ، وهو في نظر ابن جني مقبول عند الاحتياج إليه وغير منعي عليه فهو في ذلك جرى على لهجات العرب وسننها إنسان لم يكن مخطئا لكلام العرب ، لكنه يكون مخطئا لأجود اللغتين . والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ.[3]

وقد حدد الدكتور عبده الراجحى عدة أسباب لنشأة اللهجات منها الأسباب الجغرافية فأصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة وذلك يؤدى مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة .[4] والاجتماعية فالمجتمع الانسانى بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات. كذلك احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات أو تجاور فاللهجات العربية التي انتشرت بعد الفتح الاسلامى في البلاد العربية الإسلامية بعد الفتح دليل عليه ، ولهجاتنا العامية الحالية فيها مظاهر كثيرة من آثار الاحتكاك اللغوي. وهناك أسباب فردية فنجد إن اختلاف الأفراد في النطق يؤدى مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى .[5]

---

[1] المرجع نفسه ص 105.
[2] الخصائص لابن جني ج2 ص 10 . وانظر اللهجات العربية نشأة وتطورا ص105
[3] المرجع السابق ج 2 ص 12
[4] اللهجات العربية والقراءات القرآنية د / عبده الراجحى. ص45.
[5] المرجع السابق ص 46

أما عن مظاهر اختلاف اللهجات فالناظر إلى ما وصل إلينا من آثار هذه اللهجات يجدها تتنوع بين ما يتصل بالجانب الصوتي وما يتصل بالجانب الدلالي.فمل يتصل بالجانب الصوتي يتجلى في الاختلافات التي تبدو في تغير بعض الحروف والحركات من قبيلة إلى أخرى أحيانا . أما الجانب الدلالي فيبدو في اختلاف القبائل العربية في معاني الألفاظ وتنوع دلالتها ، وقد نشأ عن تنوع الدلالة ظهور المشترك والمتضاد والمترادف في ألفاظ العربية .

ثالثا: مصادر المادة اللغوية ومنهج جمعها ودراستها:

اعتمد العلماء على لغة القرآن الكريم ، واتخذوها مصدرا لتلك الدراسات ولهذه العلوم كما أنهم درسوا الشعر العربي واتخذوه مصدرا لدراستهم أيضا ، واعتمدوا على الفصحاء العرب ، وعلى الفصحاء في العربية من غير العرب ممن صحت سلائقهم وسلمت لغتهم ، ومنهم على سبيل المثال:

الحسن البصري قال عنه أبو عمرو بن العلاء : ما رأيت أفصح من الحسن البصري ، والحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له فأيهما أفصح قال :الحسن. وأبو عمرو بن قائد الأسوارى الذي جلس يعظ في مسجده نحو ست وثلاثين سنة وقد كان يونس بن حبيب يسمع منه كلام العرب ويحتج به.وموسى بن سيار الذي عد من أعاجيب الدنيا.

وعبد الله بن إسحاق الحضرمي الذي قيل عنه : انه أول من يعج النحو ومد القياس . [1]

ونذكر هنا منهج السيوطي في الاحتجاج:

أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا . وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه . [2]

أما عن الحديث النبوي الشريف فقال " أن كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروى وذلك نادر جدا ، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضا ، فـإن غالب الأحاديث مرويٌّ بالمعنى ، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها ، فرووها بما أدت إليه عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبلوا ألفاظا بألفاظ .

ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثم أنكر على ابن مالك إثباته القواعد النحوية بالألفاظ الواردة في الحديث.[3]

والأمر اللافت للنظر أن أئمة النحو المتقدمين لم يحتجوا بشئ من الحديث النبوي الشريف وحجتهم أن كثيرا من الرواة ليسوا عربا بالطبع فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون .

---

[1] مقدمة في علوم اللغة د/ البدراوى زهران . ص47.
[2] الاقتراح في أصول النحو للسيوطي . ص24.
[3] الاقتراح ص 25

والعربي القح عندهم مصدر لا يخطئ . كما أنهم رأوا أن العرب قد يلاحظون بالمنة والطباع ما لا نلاحظه نحن على طول المباحثة والسماع . ومن حق العربي عندهم أن يتصرف في اللغة .فيقول ابن جني "فالعربي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لا يسبقه أحد قبله" [1]

أما عن كلام العرب فقال يحتج منه بما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم. فلم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم . [2]

فقد حصروا الأخذ والتلقي في قبائل بعينها قبيلة قيس وتميم وأسد وبعض كنانة وبعض الطائيين . كذلك يشترط اللغويون المحدثون في الراوي اللغوي ، وهو الشخص الذي تؤخذ عنه اللغة أو اللهجة المدروسة:

– أن يكون من صميم أهل البلدة التي يعيش فيها .

– ألا يكون متأثرا بعوامل ثقافية يكون لها دخل في تغيير لهجته.

– ألا يكون قد نزح عنها إلى بلاده أو قرى أخرى ثم عاد إليها حتى لا تتأثر لهجته بمؤثرات خارجية أو تختلط لهجته بلهجات أخرى.

وكل هذا يتفق مع ما أجمع عليه علماء اللغة العربية من أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين.

أما عن رأى مجمع اللغة العربية في الاحتجاج فنجد قراره مؤداه أن العرب الذين بعربيتهم ويستشهد بكلامهم هم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري ، وأهل البدو من جزيرة العرب إلى نهاية القرن الرابع الهجري.

وحجته في التحديد أن العرب ظلت سليمة في بواديهم حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، وفى حواضرهم حتى نهاية القرن الثاني الهجري وأن ما ظهر من اللحن والخطأ خلال ذلك الفترة ضئيل يمكن الإغضاء عنه، والتيسير بإغفاله تجنبا للمشكلات تعوق اللغة وتوقف تقدمها والاستفادة منها . فمن الخير عنده الاقتصار في التحديد على تلك الفترة لأنها التي سلمت فيها اللغة أو كادت ولأن الخطأ تدفق بعدها من ثغرات متعددة .

ولم يرض عن هذا القرار بعض المعاصرين وحجتهم أن من الشعراء والناثرين بعد عصور الاحتجاج التي حددها قرار المجمع من هو قويم اللسان سليم البيان يصلح أن يكون مرجع استشهاد ومرد حجة كأبي تمام والبحتري والمتنبي والمعرى وشوقي وأشباههم من الشعراء .

وكالجاحظ وابن خلدون والمويلحي ومحمد عبده وأمثالهم من الناثرين .

غير أن الأمر في مجموعه يمكن تناوله على النحو التالي :

القرار الذي أتخذه المجمع له مبرره فالمجمع يريد مستوى معين من اللغة العربية وهى اللغة الفصحى .أو ما يمكن أن يطلق عليه اسم اللغة النموذجية وهو اتجاه محمود فيه غيرة وحرص . [3]

وإذا اتجهنا إلى المصادر القديمة التي تمدنا ببعض الظواهر اللغوية في اللهجات العربية تنقسم إلى مجموعتين رئيسيتين هما : كتب النحو وكتب اللغة والمعاجم. ومعظم المادة التي جاءت في كتب النحو واللغة إنما جمعت من لهجات البادية في القرنين الأول والثاني.

---

[1] الخصائص لابن جني ج1 ص 391.
[2] الاقتراح للسيوطي ص33.
[3] مقدمة في علوم اللغة د/ البدراوى زهران . ص48 وما بعدها.

ونجد أن كتب النحو واللغة التي قدمت في هذه الفترة لم تقدم لنا إلا قطاعا صغيرا من الحياة اللغوية حتى القرن الثاني الهجري .وهذا القطاع هو قطاع البدو أو لهجات البدو أخذ اللغويون والنحاة اللغة عن بعض القبائل في شبه الجزيرة ، واستبعدوا عددا كبيرا من القبائل التي

اختلطت في حياتها بغير العرب . واستبعدوا كذلك اللهجات الناشئة في الأمصار المختلفة المفتوحة . ونلاحظ أن أكثر المادة التي جاءت بها هذه الكتب هي تنتسب إلى لهجات الحجاز وتميم وهذيل وطئ. [1]

لهجة قريش

أولا : سبب تسمية قريش بهذا الاسم:

وردت لفظة قريش اسما لرجل عرف باسم ب .(حبسل قريش) وذلك في نصٍّ حضرمي من أيام الملك (العز) ملك حضرموت . كذلك لأهل الأخبار كلاما في سبب تسمية قريش بقريش فقيل سميت بقريش بن بدر بن يخلد بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة ، وذلك لأن عير بني النضر كانت إذا قدمت قالت العرب : قد جاءت عير قريش . قالوا : وكان قريش هذا دليل النضر في أسفارهم وصحب ميرتهم .

وقيل : إنما سميت بدابة تكون في البحر تأكل دواب البحر تدعى قريش . فشبه بنو النضر بن كنانة بها لأنها أعظم دواب الأرض.

وقيل : إن النضر بن كنانة كان يقرش عن حاجة الناس فيسدها بماله والتقريش فيما زعموا التفتيش . وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيسدونها بما يبلغهم.[2]

وذكر أن قريشا إنما قيل لتجمعهم في الحرم من حوالي الكعبة بعد تفرقهم في البلاد حين غلب عليها قصي بن كلاب . يقال تقرش القوم إذا اجتمعوا . أو لأنهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها .أو لأن النضر بن كنانة أجتمع في ثوبه يوما . فقالوا تقرش فغلب عليه اللقب .أو لأنه جاء إلى قومه يوما فقالوا كأنه جمل قريش أي شديد فلقب بذلك. أو لأن قصيا كان يقال له القرشي وهو الذي سماهم بهذا الاسم ، أو لأنهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها ، فمن كان محتاجا أغنوه . ومن كان عاريا كسوه ومن كان معدما كسوه ومن كان طريدا آووه . أو سموه قريش بن مخلد بن غالب بن فهر . وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون : قدمت عير قريش وخرجت عير قريش فلقبوه به . أو نسبة إلى قريش بن الحرث ين يخلد بن النضر والد بدر. وكان دليلا لبنى فهر بن مالك في الجاهلية فكانت عيرهم إذا وردت بدرا . يقال : قد جاءت عير قريش يضيفونها إلى الرجل حتى مات . أو لأنهم كانوا أهل تجارة ولم يكونوا أصحاب ضرع وزرع. أو نسبة إلى قريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة صاحب بدر الموضع المعروف. [3]

---

[1] علم اللغة العربية . د / محمود فهمي حجازي.ص224 – 225.
[2] المفصل في تاريخ العرب د / جواد على ج4 ص 23.
[3] المرجع نفسه ص 24-25

وذكر ابن هشام في السيرة قال: " قال ابن إسحاق : ويقال إنما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تفرقها . ويقال التجمع :التقرش". [1] ونعتت قريش ب(آل الله) و(جيران الله) و (وسكان حرم الله) و (أهل الله). وغير ذلك من آراء حصرها بعضهم في عشرين قولا في تفسير معنى لفظة (قريش). [2]

وذكر إن النضر قبيلة وأبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، فكل من كان من ولد (النضر) فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه . وورد كل من لم يلده (فهر) فليس بقرشي.

وقد صيرت رابطة النسب هذه قرشيا قبيلة عامة تقيم مجتمعة في أرض محدودة وبصورة مستقرة في بيوت ثابتة فيها بيوت من حجرين أفرادها وأسرها وبطونها عصبية وبينهم تعاون وتضامن .كما جعلت أهل مكة في تعاون وثيق فيما بينهم في التجارة حتى أنهم كادوا يكونون وكأنهم شركاء مساهمون في شركة تجارية عامة . يساهم فيها كل من يجد عنده شيئا من مال وإن حصل عليه عن طريق الافتراض والربا ليكون له نصيب من الأرباح التي تأتى بها شركات مكة. [3]

ذكر الدكتور عبده الراجحى قبيلة قريش أنها كانت تسكن مكة وما حولها . ومن مناطقها المراغة وتبالة وهى قرية فيها التجار وكان فيها نخيل وغيل . وقريش على قسمين البطاح وقريش الظواهر ، فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وبنو كعب بن لؤى ، وقريش الظواهر من سواهم. [4]

ثانيا: لغة قريش وعوامل تهذيب لغتهم

اعتبرت لغة قريش أفصح العرب اللهجات وأنضجها لما بعدت عن الأمور التي تخل بالفصاحة ، ولنستمع إلى هذا الحوار الذي بين معاوية بن أبى سفيان ، ورجل من السماط حول أفصح الناس . قال معاوية للرجل : أي الناس أفصح ؟ قال الرجل : قوم ارتفعوا عن رتة العراق وتياسروا عن كشكشة بكر، وتيامنوا عن شنشنة تغلب ، ليس فيهم غمغمة قضاعة ، ولا طمطمانية حمير ، قال معاوية : من هم ؟ قال الرجل : قومك يا أمير المؤمنين قريش . قال معاوية : صدقت . فممن أنت؟ قال الرجل : من جرم وقد قال الأصمعي : وجرم من فصحاء العرب . [5]

كان القرشيون يلتقون كغيرهم من القبائل بإخوانهم العرب من كل مكان . وقد ساعدت عوامل كثيرة على تهذيب لهجتهم وتهيئة الفرصة لها لتحتل الصدارة بين اللهجات العربية .

وأهم هذه العوامل هي :

(1) نفوذهم الديني: كان القرشيون يحظون بتقدير العرب لهم ، وذلك لأنهم هم يتولون سدانة البيت الحرام والقيام على شئونه ، وكانوا يستضيفون الحجاج ويقومون على سقايتهم وتعليمهم مناسكهم. فكان قصي بن كلاب أول من بني كعب بن لؤى أصاب ملكا أطاع له به قومه . فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء ، فحاز شرف مكة كله. [6]

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام . ج1 ص 63
[2] المفصل ج 4 ص 25
[3] المفصل .ج 4 ص 26
[4] اللهجات العربية والقراءات القرآنية . ص40 – 41.
[5] اللهجات العربية نشأة وتطورا . ص86
[6] السيرة النبوية .ج 1 ص 79 ، اللهجات العربية نشأة وتطورا ص83.

وبعد حادثة الفيل توطدت منزلة ومركز قريش بين العرب وقالوا : (هم أهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مئونة عدوهم) .[1] وهذا كله جعل لقريش سلطانا دينيا يعترف به العرب جميعا حتى قيل عنهم (قريش أئمة الناس وهداتهم وأهل البيت وصريح ولد إسماعيل وقادة العرب).

(2) نفوذهم التجاري : انطلق القرشيون في أنحاء الجزيرة وما حوله من الأقطار في الشام وفارس والعراق ومصر والحبشة . وكلهم ثقة واطمئنان لما لهم من مكانة بين العرب أساسها النفوذ الديني .

وكانت أنشطتهم التجارية كبيرة واسعة . ففي رواية الطبري أن إحدى قوافلهم التجارية بلغت خمسمائة وألف بعير ومائة رجل . ولا ريب أن هذه القافلة التجارية إلى الإدلاء معرفة أو خبرة بالصحراء وطرق التجارية وحراس يحموها من السلب والنهب . وكانت قريش تستخدم في ذلك رجالا من قبائل العرب المختلفة في الجزيرة ولا سيما البدو . وقد ازدهرت تجارة قريش ولا سيما بعد انهيار سد مأرب سنة 450م ، وطرد قبيلة خزاعة من مكة . وكانت لهم سفن تنقل التجارة من الحبشة وافريقية الشمالية عبر البحر الأحمر ، وكانت تنقل تجارتها وتجارة اليمن إلى أسواق فلسطين . وتنقل تجارة الشام وحوض البحر الأبيض المتوسط إلى الحجاز ونجد واليمن . وهكذا كانت الأقطار الأخرى .وقد نزل القرآن الكريم مشيرا إلى رحلاتهم التجارية صيفا وشتاءا . قال تعالى " **لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ** "[2]

(3) نفوذهم السياسي : حظت قريش باستقرار ونظام في حياتهم الاجتماعية نتيجة لما تمتعوا به من نفوذ ديني واقتصادي واسع . وقد تهيأ لهم طائفة من الزعماء الذين كانوا يتدخلون لفض النزاعات إلى جانب ما كان لقريش من علاقات ودية وطيدة وطيبة مع القبائل المختلفة في داخل الجزيرة وعلى أطرافها في الطريق إلى الشام والعراق . كذلك كانت لهم أحلاف كثيرة مع القبائل .

كل هذا جعل لهم سيادة سياسية بين العرب جميعا حتى قال أبو بكر الصديق عقب وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) : " لا تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش ".[3]

(4) نفوذهم اللغوي : جاء ذلك نتيجة لكل ما سبق . اتسع نفوذ القرشيين اللغوي ، فتمت لهجتهم وازدهرت وسادة اللهجات الأخرى . فأصبحت لغة عامة للعرب جميعا . واستعملتها القبائل المختلفة في نتاجها الأدبي الرفيع . وقد أوضح الدكتور إبراهيم أنيس أن بيئة مكة قد هيئت لها ظروف وفرص بعضها ديني وبعضها اقتصادي واجتماعي مما ساعد على أن تصبح المركز الذي تطلعت مشتركة أسست في كثير من صفاتها على لهجة مكة ولكنها استمدت أيضا الكثير من صفات اللهجات ". فبذلك أصبحت لغة العرب جميعا قبل نزول القرآن الكريم . لغة يحتذونها في خطبهم وأشعارهم ونزل بها القرآن الكريم فقوى من شأنها ودعم من سلطانهم .[4]

---

[1] السيرة النبوية . ج1 ص 42.
[2] سورة قريش الآية 1، 2 . ، اللهجات العربية نشأة وتطورا. ص84
[3] اللهجات العربية نشأة وتطورا . ص85.
[4] المرجع نفسه ص 86.

فصاحة لهجة قريش

أولا : منهج الجمع الثالث للقرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان

حدث في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أن أخذ القراء في الأمصار البعيدة يختلفون في بعض الآراء . ولم يكن بين أيديهم مصحف سيدنا أبى بكر الصديق رضي الله عنه ليرجعوا إليه ، فأفزع ذلك سيدنا حذيفة بن اليماني رضي الله عنه ، ففزع إلى سيدنا عثمان قائلا : "إن الناس اختلفوا في القرآن حتى لأني أخش أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى " .أجمع عثمان رأيه عل أن يكتب للمسلمين إماما يرجعون إليه ، وبعث إلى أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها أن أرسلي إلينا بالمصحف ننسخ منه نسخا ثم نرده إليك . فأرسلت به إليه فأمر سيدنا زيد بن ثابت وسيدنا عبد الله بن الزبير وسيدنا سعيد بن العاص وسيدنا عبد الرحمن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم أجمعين .وقال عثمان للرهط القرشيين وهم الثلاثة الأخيرون : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في كتابة شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قرشي . فإنما نزل بلسانهم . فصدعوا بأمره.[1]

ثانيا : فصاحة لهجة قريش عند المتقدمين

(1) رأى ابن خلدون في فصاحة العرب

اعتبر إن خلدون في مقدمته لغة قريش أفصح وأصرح من غيرها من اللهجات العربية ، وقد علل ذلك لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم ثم من أكتنفهم من ثقيف وهذيل وخزاعة وبني كنانة وغطفان وبني أسد وبني تميم.[2]

(2) رأى ابن جني في لغة قريش واختلاف اللهجات عنده

أوضح ابن جني مقياس الفصاحة قائما على صحة السليقة والبعد عن الأعاجم وعدم التأثر بهم . وقد عقد ابن جني فصل بعنوان (باب في ترك الأخذ من أهل الدر كما أخذ من أهل الوبر) يقول :" لو أحست العجم بلطف صناعة العرب في هذه اللغة وما فيها من الرقة والدقة لاعتذرت من اعترافها بلغتها فضلا عن التقديم لها ولتنويه منها ".

ويقول أيضا : " إنا نسأل علماء العربية ممن أصله أعجمي وقد تدرب بلغته قبل استعرابه عن حال اللغتين فلا يجمع بينهما بل لا يكاد يقبل سؤال على ذلك لبعده في نفسه وتقدم لطف العربية في رأيه وحسه".[3] وقد وضع ابن جني قواعد لقبول اللهجة أو ردها في كتابه الخصائص وفيها فضل ابن جني الأكثر استعمالا في القرآن الكريم يقول :" إلا انك إذا استعملت شيئا من ذلك فالوجه أن تحمله على ما كثر استعماله وهو اللغة الحجازية ألا ترى أن القرآن نزل بها ..."[4]

وقد كان ظهور اللهجات في حياة ابن جني ثمرة من ثمرات فكره وعلمه الغزير . فقد درس اللغة وأبرز سماتها الخاصة وملامح جمالها.[5]

---

[1] تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات العصر الاسلامى ص26.
[2] مقدمة ابن خلدون . نسخة هندية.

[3] الخصائص لابن جني . ج2 ص 5 وما بعدها .
[4] الخصائص . ج2 ص 5 وما بعدها .
[5] اللهجات العربية نشأة وتطورا ص 110:113.

(3) رأى ابن فارس في أفصح اللغات

قال ابن فارس في فقه اللغة باب القول في أفصح العرب : أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد مولى بني هاشم بقز وين قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن عباس الخشكى قال : حدثنا إسماعيل ابن أبى عبيد الله قال أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم إن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب ، واختار منهم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فجعل قريشا قطان حرمه وولاة بيته ، فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش .وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاته ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من تلك اللغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب . ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفية قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا كسر أسد وقيس.[1] واللافت للنظر أن ابن فارس ليس بعربي فهو من علماء الأندلس فنراه عندما وازن بين العربية والفارسية يقرر امتياز العربية بوقوع الألفاظ المترادفة فيها ذلك لأنها تهيئ للمتكلم كثيرا من نواحي الإبانة والإيضاح . بما يتيسر في اللغات التي تخلو من الترادف فالسيف والأسد والفرس ألفاظ مترادفة في العربية . وقد قرر أن العربية لا تجتمع فيها الساكنين وقد تجتمع في لغة العجم.[2]

(4) رأى السيوطي في فصاحة لهجة قريش

ذكر السيوطي في المزهر في باب معرفة الفصيح من العرب أن أفصح الخلق على الإطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صل الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جل وعلا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أنا أفصح العرب " رواه أصحا ب الغريب ورووه أيضا بلفظ : " أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش " كذلك قال سيدنا عمر رضي الله عنه : يارسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا...؟ وروى البيهقى في شعب الإيمان عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمى : إن رجلا قال : يا رسول الله ما أفصحك . فما رأينا الذي هو أعرب منك : قال حق لي فإنما انزل القرآن على لسان عربي مبين". وقال الخطابي : أعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ، ونصبه منصب البيان لديه اختار له من اللغات أعربها ، ومن الألسن أفصحها وأبينها ثم مده بجوامع الكلم . قال : ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ لم تسمع من العرب قبله ولم توجد في متقدم كلامها . كقوله صلى الله عليه وسلم مات حتف أنفه ، حمى الوطيس ، ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . وفى ألفاظ عديدة تجرى مجرى الأمثال . وقد يدخل في أحداثه الأسماء الشرعية.[3] وروى أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال : نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم عليا هوازن ، وهم خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف . قال أبو عبيد : " وأحسب أفصح هؤلاء بني سعد بن بكر ، وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش ، وأنى نشأت في بني سعد بن بكر " . وكان مستر ضعا فيهم وهم الذين قال فيهم أو عمرو بن العلاء : أفصح العرب عليا هوازن وسفل تميم.

---

[1] الصاحبى في فقه اللغة ص13

[2] اللهجات العربية نشأة وتطورا . ص97:98 ، وانظر أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل . د / عبد الغفار هلال . ص71:72

[3] المزهر في علو م اللغة للسيوطي ص ج1 ص 209.

وعن ابن مسعود انه كان يستحب إن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر . وقال عمر : لا يملينّ في مصاحفنا إلا غلمان قريش وثقيف .

وقال عثمان : اجعلوا المملى من هذيل ، والكاتب من ثقيف . قال أبو عبيدة : فهذا ما جاء فى لغات مضر . وقد جاءت لغات لأهل اليمن في القرآن معروفة ويروى مرفوعا ، نزل القرآن على لغة الكعبيين كعب بن لؤى وكعب بن عمرو وهو أبو خزاعة.[1]

وينقل السيوطي كذلك قول ثعلب في أماليه: " ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم ، وتلتلة بهراء وكسكسة ربيعة ، وكشكشة هوازن ، وتضع قريش وعجرفية ضبة ..."

كذلك نقل قول أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمى بالألفاظ والحروف:" كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعا . وأبينها إبانة عنا في النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس ، وتميم ، وأسد ، فان هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل في الغريب وفى الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم".[2]

ذكر السيوطي أن ابن خالويه قال في شرح الفصيح : " قد أجمع الناس جميعا أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن، لا خلاف في ذلك . كذلك أن النحوي الذي ينقر عن كلام العرب ، ويحتج عنها ويبين عما أودع الله تعالى من هذه اللغة الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش".[3]

ثالثا : فصاحة لهجة قريش عند علماء العربية المحدثين

(1) رأى مصطفى الرافعي : يرى الرافعي أن نزول القرآن الكريم بلغة قريش يؤكد حقيقة السيادة القرشية . الأصل أن القرآن الكريم نزل بلغة قريش . لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قرشي . وأوضح أن القران لو نزل بغيرها ما ألفه النبي صلى الله عليه وسلم من اللغة القرشية وما اتصل بها كان ذلك مغمزا فيه إذ لا تستقيم لهم المقابلة حينئذ بين القرآن الكريم وأساليبه وبين ما يؤثرونه من كلام النبي صلى الله

عليه وسلم فيهون ذلك على قريش ثم على العرب فتنشق الكلمة ثم يصير الأمر من العصبية والمشاحنة والبغضاء إلى حال لا يلتئم عليه أبدا. كذلك قرر الرافعي أن القرآن الكريم نزل بلغات مختلفة غير لغة قريش مثل لغة بني سعد ، ولغات جشم ، ولغات نصر بن معاوية ،و ثقيف ثم خزاعة وهذيل وكنانة وطيئ وأسد وضبة ..." زمن اللهجات البارزة اللهجة التميمية والقيسية والأسدية وغيرها من القبائل التي اشتهرت بالفصاحة.[4]

(2) رأي الدكتور علي عبد الواحد وافي :

---

[1] المرجع السابق . ص 211.
[2] المرجع نفسه ص 211.
[3] المرجع نفسه ص 213.
[4] تاريخ آداب العرب د / مصطفى الرافعي . ج2 ص 63،64 . واظر اللهجات العربية نشأة وتطورا . ص94.

ذهب الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه (فقه اللغة) أن لهجة قريش هي أرقى و أسمى اللهجات العربية و أكثرها فصاحة لما توفر لها من سلطان ديني متمثل في الكعبة المكرمة ، وسلطان اقتصادي متمثل في امتلاك قريش للنصيب الأكبر من التجارة ، وسلطان سياسي كان سببه السلطان الديني و السلطان الاقتصادي ، بل يذهب إلى أن القرآن الكريم قد نزل بلهجة قريش.[١]

(3) رأى الدكتور طه حسين : أوضح طه حسين أن لغة قريش سادت قبيل الإسلام حين عظم شأن قريش وحين أخذت مكة تستحيل إلى وحدة سياسية . ولكنها لم تكن شيئا يذكر . فلما جاء الإسلام همت هذه السيادة وسار سلطان اللغة واللهجة مع السلطان الديني . أما عن اللغة العربية الفصحى فقد أجمع العرب بعد ذلك على أنها هي لغة قريش . واتفقوا على أن القرآن نزل بلغة قريش .إذن لغة قريش هي اللغة الفصحى فرضت على قبائل الحجاز فرضا لا يعتمد على السيف ، وإنما على تبادل الحاجات الدينية والسياسية والاقتصادية والمنفعة العامة. [٢]

(4) رأى عباس العقاد : رأى فيما ذكره عنه الدكتور عبد الغفار هلال في قوله:" إن الأمم في تنافسها بالمناقب والمزايا ألوان من المفاخرة بلغاتها يضيق بها نطاق البحث ومعظم هذه المفاخرة دعوى لا دليل عليها وحجتها الكبرى أنانية قومية تشبه أنانية الفرد في حبه لنفسه وإيثاره لصفاته بغير حاجة إلى دليل أو مع القناعة بأيسر دليل ولكن الفصاحة العربية في دعوى أهلها مفخرة لا تشبه هذه المفاخر في جملتها لأن دليلها العملي والعلمي حاضر لا يتعسر العلم به." [٣]

(5) رأى الدكتور شوقي ضيف : رأى أن أول ما كان من آثار القرآن الكريم أنه جمع العرب على لغة واحدة وهى قريش . وكانت تسود القبائل الشمالية في الجاهلية . فكان العرب يتلونه أناء الليل وأطراف النهار . وحث الإسلام بعد ذلك على حفظ القرآن الكريم وترتيله . فنجد أن هذا الحفظ أتاح للهجة قريش البقاء . وأتاح له بفضل القرآن أن تتكون حولها علوم كثيرة .[٤]

(6) رأى الدكتور رمضان عبد التواب : أوضح أن لهجة قريش يضرب في مميزات هذه اللغة الفصحى بسهم وافر إذ لم يرد لنا عن هذه اللهجة شئ يخالف ما نعرفه عن العربية الفصحى إلا القليل ومنه أنها لم تك تهمز في كلامها . وقد اختارت الفصحى ظاهرة الهمز من اللهجات النجدية كلهجة تميم وغيرها . ولذلك لا نعجب حين نرى بعض اللغويين العرب يجعل العربية الفصحى مرادفة للهجة قريش . [٥]

---

[١] اللهجات العربية نشأة وتطورا .ص95
[٢] في الأدب الجاهلي د طه حسين ص106.
[٣] اللهجات العربية نشأة وتطورا . ص88.
[٤] تاريخ الأدب العربي . عصر الدول والإمارات ، العصر العباسي . د/ شوقي ضيف ص31.
[٥] فقه العربية د رمضان عبد التواب ص116 .

(7) رأى الدكتور إبراهيم أنيس : يقول :" نرى أن بيئة مكة قد هيئت لها ظروف وفرص بعضها ديني وبعضها اقتصادي واجتماعي مما ساعد على إن تصبح المركز الذي تطلعت إليه القبائل ، وشدت إليه الرحال قرونا عدة قبل الإسلام ، فكان أن نشأت بها لغة مشتركة أسست في كثير من صفاتها على لهجة مكة ." فهو يرى أن لهجة قريش كان لها السيادة و الانتشار وأنها أفصح اللهجات العربية ، و إن كان يرى أن القرآن الكريم نزل على لهجات العرب مجتمعة لا على لهجة قريش وحدها.فهو يقول : "فلا يمثل القرآن لغة قريش وحدها كما يتردد أحيانا في بعض الكتب والروايات ، وإنما يمثل اللغة المشتركة بين العرب جميعا لغة الأدب من شعر وخطابة وكتابة ". [1]

رابعا : آراء علماء العربية المحدثين المعارضين

فنجد أن بعض الباحثين يعارضون الرأي القائل بسيادة قريش وأن سبب سيادتها هذه كان سببها النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم :

(1) الدكتور جواد على : يقول :" قول من يقول إن لغة القرآن هي قريش ، وان قريش هي العربية الفصحى ، وإنها لغة الأدب عند الجاهليين ، قول بعيد عن الصواب ، ولا يمكن أن يأخذ به من له أي إلمام بتأريخ الجاهلية ووقوف على نصوص الجاهليين ، أخذ من روايات آحاد ، وجدت لها انتشارا في الكتب القديمة ينقلها بعضها عن بعض من غير نص على اسم السند والمرجع، فصارت وكأنها أخبار متواترة صحيحة أضاف الباحثون المحدثون عليها ثوبا عامل النفوذ السياسي والاقتصادي والديني لإكساء الفكرة القديمة ثوبا جديدا يناسب العصر الحديث ، لتأخذ شكلا مقبولا .

أمل عن لغة القرآن؛ فالقرآن قد ضبطها وعينها ، إذ سماها (لسانا عربيا) ، واللسان العربي كما فسره الطبري هو لسان كل العرب ، لا لسان بعض منهم ، أو لسان خاصة منهم ، هم قريش ، ولو كان هذا اللسان هو لسان قريش لننزل النص عليه في كتاب الله . ثم يقول :" قريشا كانت مكة وما حولها وهم من أهل المدر ، وقريش تجار والتجارة تفسد اللغة وكان هذا مما عيب على اليمن من ناحية لغتهم ، لأن رسول الله نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن واسترضع فيهم ، فتعلم الفصاحة منهم ، وأن كثيرا من غلمان قريش في عهد محمد صلى الله عليه وسلم ، كان يرسل إلى بني سعد لتعلم اللغة والفصاحة ، ومن أجل هذا ظنوا أن هذا الرأي موضوع لإعلاء شأن قريش في اللغة ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

ويستمر قائلا :" والذي يظهر لي أن سلامة اللغة من دخول الدخيل فيها أمر غير الفصاحة ، وأن سلامة اللغة كانت في بني سعد خيرا مما هي في قريش لأنهم أهل وبر ، وأبعد عن التجارة وعن الاختلاط بالناس . وعلى العكس من ذلك قريش فهم أهل مدر ، وكثير منهم كان يرحل إلى الشام ومصر وغيرهما ويتاجر مع أهلها ، ويسمع لغتهم ، فهم من ناحية سلامة اللغة ينطبق عليهم

ما انطبق على غيرهم ممن خالط الأمم الأخرى ". [2]

---

[1] مستقبل اللغة العربية المشتركة د/ إبراهيم أنيس . ص8 ،9.

[2] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ج8 ص 667:669

(2) الدكتور تمام حسان : يرى أن الفصحى المشتركة هي لغة العرب جميعا وليس قرشية وحدها لأدلة وهى :

1 – أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين ولم ينزل بلسان قرشي . ولو كانت الفصاحة أصلها لهجة قريش لأشاد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وأشاد بفصاحة نفسه .

2 – كانت لقريش خصائص لم تشع في الاستعمال العربي كتسهيل الهمزة وقد شاع تحقيقها في النص القرآني . مما يدل على أن النص القرآني ما ليس بلهجة قريش من الخصائص .

3 – أن القرآن نزل على سبعة أحرف . وتعددت قراءاته ،وفى القراءات ظواهر لغوية لم تشتمل عليها لهجة قريش

4 – خلو النصوص الأدبية من أثر لقريش في الجاهلي .

5 – مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم للقبائل بلغاتها مشيرا إلى أن هذه اللغات لا من الفصاحة ما ليس لقريش .

6 – أن النحاة حين حددوا قبائل الفصاحة ، وجعلوا لهجاتهم مصادر في النحو العربي . لم يقتصروا الأخذ من قريش ، وإنما سمعوا ممن عداها .

7 – فقدان السند التاريخي الذي يفيد أن لهجة قريش هي الفصحى المشتركة.[1]

(3) رأى الدكتور لويس عوض : حاول الدكتور لويس أن يرسم العصبية المتمثلة في لهجة قريش لأنهم آل النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم نشأ فنشأ الشرف معهم لهذه القبيلة ، وتمشى الشرف ، وتسرب إلى لهجتهم فجعلت أفصح اللهجات جميعا وجعلت أساسا للغة التي نزل بها القرآن وتتوسيت جميع اللهجات الأخرى .[2]

– وهناك من علماء اللغة القدماء والمحدثين من أيد فكرة اللغة العربية المشتركة . فمن العلماء المتقدمين نجد الباقلانى في القرن الرابع الهجري ، حيث أوضح أن اللغة العربية النموذجية هي لغة مختارة اشتركت جميع القبائل في تكوينها ، وقد عبر عن ذلك في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) .

أما علماء اللغة المحدثين فنجد الدكتور عبده الراجحى فنراه يقول :

" أن شبه الجزيرة العربية كانت بها لهجات كثيرة مختلفة تنتسب كل لهجة منها إلى أصحابها ، والى جانب هذه اللهجات كانت هناك لغة عربية مشتركة تكونت على مر الزمن . وهذه اللغة المشتركة لا تنتسب إلى قبيلة بذاتها لكنها تنسب إلى العرب جميعها ما دامت النصوص الشعرية والنثرية لا تكاد تختلف فيما بينها ، وهذه النصوص الشعرية والنثرية لا تكاد تختلف فيما بينها ، وهذه النصوص ليست قرشية أو تميمية أو هذلية فقط . بل هي من قبائل مختلفة . مما يدل على أن هذه اللغة المشتركة هي التي كان الأدباء يصطنعونها في فهم القول . ونحن لا نستطيع أن نتصور أنهم كانوا يتحدثون في بيعهم وشرائهم وهزلهم باللغة ذاتها التي ينظمون بها شعرهم أو يضعون فيها خطبهم .ومع وجود هذه اللغة المشتركة احتفظت اللهجات المختلفة ببعض خصائصها ، فقريش له خصائصها اللهجية كما أن لتميم أو لطئ أو لغيرها خصائصها اللهجية ، ولقد دخل من هذه الخصائص للغة الفصحى كما تمثلها لنا القراءات القرآنية .ومع

---

[1] اللهجات العربية نشأة وتطورا ص90

[2] المرجع نفسه ص 95

دخول بعض هذه الخصائص إلى اللغة الفصحى نقول أن خصائص لهجة قريش ليست هي الغالبة على غيرها . وليس أدل على ذلك من ظاهرة الهمز في العربية فالمعروف أن أهل الحجاز ومنهم قريش يجنحون إلى تخفيف الهمز ة ، وغيرهم من قبائل العرب يحققها. فالهمز إذن ليس قرشيا ، وهو الغالب مع ذلك على التسهيل في الشعر الجاهلي وهو السائد أيضا في القراءات القرآنية حتى أن ابن كثير وهو قارئ مكة كان يهمز .[1]

الخاتمة

أستنتج مما سبق أن علماء العربية المتقدمين والمحدثين قد اختلفوا في إثبات فصاحة لهجة قريش ، فمنهم من أيد فصاحتها ومنهم من أنكر فصاحتها معتمدا على أدلة متنوعة كذلك من العلماء من أقر بفكرة اللغة المشتركة على أن لغات العرب ولهجات كلها متساوية ولا فرق بين لغة وأختها . وعلماء العربية عندما كتبوا مصادرهم لم يختصوا بلغة عن الأخرى ولكنهم اعتنوا عناية كاملة بجميع اللغات واللهجات المختلفة جهدا منهم في إثبات فصاحة اللغة العربية عامة .

" والحمد لله الذي هدانا لهذه وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

[1] اللهجات العربية في القراءات القرآنية د عبده الراجحى ص56 – 57 .

المصادر والمراجع:

_ القرآن الكريم.

_أصل العرب ولغتهم بين الحقائق والأباطيل د/ عبد الغفار هلال ، دار الفكر العربي 1417هـ-1996م.

_ الاقتراح في علم أصول النحو ، الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق/محمد حسن إسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان الطبعة الأولى 1428هـ-1998م.

_ تاريخ آداب العرب ، د/ مصطفى الرافعي ، الجزء الثاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان الطبعة الرابعة 1394هـ- 1974م.

_ تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات العصر الاسلامى د/ شوقي ضيف ، الطبعة الثالثة عشر ، دار المعارف.

_ الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جني تحقيق/محمد على النجار الأستاذ بكلية اللغة العربية دار الكتب المصرية ، المكتبة العلمية ، الجزء الأول والثاني.

_ السيرة النبوية للعلامة أبى محمد عبد الملك بن هشام ، ضبطه وخرج أحاديثه سامي أنور جاهين المكتب الثقافي للنشر والتوزيع 2004 م.

_ الصاحبى في فقه اللغة لابن فارس الأندلسي القاهرة 1910م.

_ علم اللغة العربية د / محمود فهمي حجازي مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية . دار الثقافة للنشر والتوزيع.

_ فقه العربية د/ رمضان عبد التواب الطبعة الثالثة . مكتبة الخانجى بالقاهرة 1408هـ- 1987م.

_ في الأدب الجاهلي د/طه حسين الطبعة السابعة عشر ، دار المعارف .

_ في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الثامنة 1990م.

_ اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحى ، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر.

_ اللهجات العربية نشأة وتطورا د / عبد الغفار هلال ، دار الفكر العربي

_ المزهر في علوم اللغة للعلامة الحفظ جلال الدين السيوطي ، شرحه وصححه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، على محمد البجاوي .
الجزء الأول ، الطبعة الثالثة مكتبة دار التراث ، القاهرة

_مستقبل اللغة العربية المشتركة د / إبراهيم أنيس الجامعة العربية 1960م

_ مقدمة ابن خلدون طبعة هندية مترجمة .

_ مقدمة في علوم اللغة د/ البدراوى زهران دار المعارف الطبع الرابعة 1990م.

_ المفصل في تاريخ العرب د/جواد على الجزء الرابع والثامن ، ساعد على نشره جامعة بغد اد